جهة أخرى، الى ان الولايات المتحدة لا تعرف، حتى الآن، الى أي مدى كان رد المجلس الوطني الفلسطيني على المسائل الرئيسة محدداً، وما اذا كان تبنى «قرارات متناقضة». وقال فيتزووتر: «لسنا متأكدين، بعد، مما قيل لاستخلاص النتائج». وأشار الى ان «م.ت.ف. معتادة على خلق الآمال وعدم تجسيدها». وأوضح الناطق بخصوص مقررات المجلس الوطني، ان «هناك اسئلة حول ما يعني هذا، واسئلة حول اللهجة المستخدمة»، مضيفاً «ان موقف الولايات المتحدة بخصوص الدولة الفلسطينية المستقلة، هو انها لن تدعم أي تدبير من طرف واحد، يهدف الى تغيير وضع الاراضي المحتلة»، وكرر موقف واشنطن الذي لا يعترف بـ م.ت.ف. «ما دامت لم تعترف بحق اسرائيل في الوجود، وتقبل قراري مجلس الامن، وتنبذ العنف والارهاب» (**المصدر نفسه**، ١٦/١١/١٩٨٨).

هل لبّت م.ت.ف. الشروط الاميركية للاعتراف بها واقامة الحوار معها ؟ بالطبع لا. فواشنطن اعتبرت ان القرارات الفلسطينية هي «دون المتطلبات اللازمة لاقامة الحوار مع المنظمة». وحسب الناطق الرسمي باسم البيت الابيض، ان م.ت.ف. دأبت، في الماضي، على اشاعة الاعتقاد بأنها قبلت تلك القرارات السلمية، غير انها لم تلتزم بها (**المصدر نفسه**، ١٧/١١/١٩٨٨). اما الحكم النهائي الذي أصدرته وزارة الخارجية الاميركية، فهو ان هناك «تقدماً» في المواقف الفلسطينية ومؤشرات «مشجعة»، لكن الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ لا يزال «غامضاً»؛ والبيانات المتعلقة بشجب العنف والارهاب «مجرد تكرار لمواقف قديمة»؛ والاقوال تبقى رهينة الافعال قبل أخذها في الحسبان. أما اعلان استقلال الدولة الفلسطينية، فهو ـ حسب تعبير الناطق الرسمي تشارلز ريدمان ـ «تصرف انفرادي»؛ والولايات المتحدة «لا تدعم فكرة التصرف الانفرادي»؛ وبالتالي، فانها تعتبر الاعلان هذا «غير ايجابي» (**المصدر نفسه**).

وتكررت عبارة «الغموض»، بصورة مملّة، في العديد من ردود الفعل الاميركية. عن هذا الاتجاه، عبّر وكيل وزارة الخارجية الاميركية السابق، جورف سيسكو، بالقول: «هناك عناصر ايجابية [في الاعلان السياسي]، الّا انه من المؤسف ان اهم جزء منه، وهو الجزء الذي يتعلق بالبرنامج السياسي ككل، ينطوي على قدر كبير من الالتواء والغموض»؛ فالاعلان ـ في رأي سيسكو ـ لا يقدم الالتزام الصريح المطلوب لكي يؤخذ بمزيد من الجدية. وأضاف: «ان الخطوة الفلسطينية استهدفت، بين امور أخرى، التأثير في الرأي العام الاميركي». وقال انه على ثقة بأنه سيتمّ اجراء دراسة مستفيضة للاعلان الفلسطيني، وان الغموض الذي يحيط بمسألة الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، سيؤدي الى صعوبة الحكم، بسرعة، على جدية تلك القرارات (**كريستيان ساينس مونيتور**، ٢١ ـ ١٩٨٨/١١/٢٧).

وسأل خبير الشرق الاوسط في قسم الابحاث في معهد بروكينغز، وليام كوانت، عمّا اذا كان هنالك من تطور حقيقي طرأ على التفكير الفلسطيني ؟ ثم أجاب ان م.ت.ف. بقبولها ، أخيراً، لفكرة اقامة دولتين، واحدة يهودية والاخرى فلسطينية، فانها تكون قد تخطت عقبة كبيرة، غير انها ليست كافية، ويكتنفها الغموض (**المصدر نفسه**).

ومما لفت الانتباه، ان تعبير «الغموض» الذي تردّد على لسان أكثر من مسؤول اميركي، استند، في جزء منه، الى تصريح أدلى به بسام أبو شريف لهيئة الاذاعة البريطانية، رداً على سؤال عن سبب لجوئه الى اللغة الانكليزية كأداة للتعبير حين شرع بكتابة وثيقته في حزيران (يونيو) الماضي، فرد بالقول: «عندما نكتب بلغتنا العربية المليئة بالمترادفات اللفظية، فاننا غالباً ما نفقد المعنى والمضمون» (**نيويورك تايمز**، ٢٠/١١/١٩٨٨).

مرة أخرى، لماذا الاصرار على اطلاق صفة «الغموض» على مقررات الجزائر ؟ لمجرد التعجيز، في رأي بعض المراقبين (**الايكونومست**، ١٩ ـ ٢٥/١١/١٩٨٨، ص ٥٤)، على الرغم من تأكيد رئيس اللجنة التنفيذية، ياسر عرفات، ان سياسة م.ت.ف. المعلنة «تحتوي على الاعتدال والمرونة والواقعية، التي الحّ علينا الغرب لابرازها»، وعلى الرغم من قوله ان «الكرة أصبحت في الملعب الاميركي» (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٧/١١/١٩٨٨).